

المقصور والممدود للعلامة ابن دريد (١/١) | تعلیق الشیخ صالح العصیمی

صالح العصيمی

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أباً عبد الله

هو الدرس الخامس عشر من برنامج الدرس الواحد الثامن والكتاب - 00:00:00

والمقصود فيه هو المقصود والممدود لابي بكر بن جريج رحمة الله. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الأولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد. المقصد الأول جر نسبة هو - 00:00:20

العلامة اللغوي الكبير محمد بن الحسن بن زغيد الأزدي يكنى بابي بكر ويعرف بابن دويج نسبة إلى جده. المقصد الثاني تاريخ مولده ولد سنة ثلث وعشرين ومتين. المقصد الثالث تاريخ وفاته - 00:00:40

توفي رحمة الله سنة أحدى وعشرين وثلاث مئة وله من العمر ثمان تسعون سنة فرحمه الله رحمة واسعة. المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضاً المقصد الأول تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب المقصود والممدود - 00:01:10

ويشهد بثبوت هذه التسمية شيئاً من احدهما نسخة الكتاب الخطية العتيقة التي لترجعوا إلى القرن السادس وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق. والآخر أن مترجم ابى بكر ابن طيب ذكره بهذا الكتاب باسم المقصود والممدود. المقصد الثاني بيان موضوعه موضوع - 00:01:40

هذا الكتاب بيان جملة مستكثرة من كلمات العرب التي جاءت بالمد والقصر تارة مع اتحاد المعنى وتارة مع اختلافه. المقصد الثالث توضيح منهجه عقد المصنف رحمة الله تعالى تلك الكلمات في قصيدة همزية واتبعها - 00:02:10

لطيف يبين ذلك ورتب الكتاب في أبواب وربما اشار إلى شواهد شيء مما يذكره بابراهيم بيت من شعر العرب دال على ما ذكره. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:02:40

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم باب ما يفتح اوله في قصر ويمد والمعنى مختلف. هذا الباب الاول - 00:03:07

معقود لذكر الكلمات التي يفتح اولها وتقصر وتندل لكن المعنى مختلف غير متعدد. نعم. لا ترکنن إلى الهوى مفارقة الهواء الهواء مقصور هو النفس والجمع الأهواء. فإذا اورته اليك قلت هواي وهذيل تقول هوي - 00:03:27

قال ابو دؤيب سبقوه هوی واعنقوه لهوام فتخر فتخرموا ولكل جنب مصرعوا والهواء ممدودا ما من السماء والارض والجمع الأهوية وكل حال هواء. قال زهير لأن الرحل منها فوق صعل من الظلماء هواء - 00:03:57

يوماً من الظلمان. الفتح غلط. من الظلمان جؤجؤه هواء المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يقصر ويمد مفتوح الاول مع اختلاف المعنى كلمتين اثنتين احدهما كلمة الهوى والثانية كلمة الهواء والمراد بالهوى - 00:04:17

ميل النفس والغالب ان ميلها لا يكون الا إلى باطل. كما ثبت عند ابن ابي عاصم في كتاب السنة بسند صحيح ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كل هوى - 00:04:47

ضلal وهذا الذي قاله ابن عباس باعتبار الالغب. والا فقد يطلق الهوى ولا يراد به الا الميل. كما في حديث عائشة في الصحيح انها قالت ما ارى ربك الا يسارع في هواء يعني فيما تميل اليه نفسه - 00:05:07

اما الهواء بالمد فهو ما بين السماء والارض. ويجمع على اهوية. وكل حال هوى ومنه قيل للجماني هواء لانه حال من الجراءة والشجاعة. نعم يوما تصير الى الثراء ويفوز غيرك بالثراء. الثراء مقصورا التراب الندي. يقال ارض ثرياء ذات ندى ويقال - 00:05:27 تقى الثريان فذلك الثريان التقى الثريان وذلك ان يجىء المطر ينسخ في الارض حتى يلتقطه وولد الارض. والثراء ممدودا كثرة المال. قال علقة يردن ثراء المال حيث علمته وشرح الشباب عندهن عجيب. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب. كلمتى الثري - 00:05:57

بالقصر والثراء. بالمد. فاما الثري بالقصر فهو التراب الندي الذي فيه اثر الماء واما الثراء بالمد فهو كثرة المال ان الانسان نعم كم من فقير في رجاء بئر لمنقطع الرجاء؟ الرجاء مكسورا ناحية البئر وحافتها وحافتها حافتها وكلنا - 00:06:27 ناحية الرجاء يقال منه ارجيت البئر والرجوان حافة البئر. فاذا قالوا رمي به الرجوان ارادوا انه طرح في قال المؤدي كان لم ترى قبلي اسيرا مكبلنا. ولا رجلا يرمي به الرجوانى. والرجاء ممدودا الامل. يقال - 00:07:02

رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة يقال ما اتيتك الا رجاوة الخير. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في هذا الباب كلمتين الرجا والرجاء. فالرجاء بالقصر كما افصحه هي ناحية البئر وحافتها بل كل ناحية تسمى رجا. واما الرجاء - 00:07:22 بالمد فهو الامل. نعم. غطى عليه بالصفا اهل المودة والصفاء الصفا مكسورا الحجارة والصفوة ايضا قال الشاعر كميت يذل كميت كميت ما شاء الله كميت عن حال متنه كما زلت الصفوة بالمتنزل. والصفاء ممدودا المودة. ذكر المصنف رحمة الله - 00:07:52 تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الصفا والصفاء. فالصفا بالقصر تجارة واورد شاهدا على ذلك في قول الشاعر كميت يذل اللبد عن حال متنه كما ذلت الصفوة بالمتنزل والمراد بالكميت الفرس. الذي له حمرة مائلة الى - 00:08:22 السواد واللبد هو الشهر الذي يكون في اعلى متنه. واما بالمد فهي المودة والمحبة نعم. ذهب الفتى عن اهلة اين الفتى من الفتى؟ الفتى الرجل السخي الكريم يقال هو فتى - 00:08:52

يبين الفتوة والفتاة ممدودا الشباب. قال الشاعر اذا عاد الفتى متنين عاما فقد ذهب اللذاده والفتى المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الفتى والفتى فتى بالقصر الرجل السخي الكريم منسوب الى الفتوة. والفتوة هي - 00:09:22 اخذ بمعنى الامر. ثم صارت مصطلحا عند المريدين من اهل التصوف بالدلالة على مرتبة من مراتب السلوك وحقيقة الاتخذ بعزم الامر. واما الفتاة فهو شباب نعم. زال الثناء عن ناظريه وزال عن شرف الثناء. السنة مقصورا ضوء البرق والسناء - 00:09:52 الرفعة ذكر المصنف رحمة الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي السناء فالسناء هو ضوء البرق. واما بالمد فهو الرفعة. ومن الناس من يظن ان الثناء هو البهاء. وليس كذلك - 00:10:22

وانما هي الرفعة. واذا قرن الثناء بالرفعة صارت مختصة بمعنى من معانيها كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه احمد وغيره بشر هذه الامة بالثناء والرفعة فان العطف فيه من عطف العام على الخاص. وتكون الرفعة المذكورة في الثناء رفعة - 00:10:42

خاصة نعم. ما زال يلتمس الخلاء حتى توجد في الخلاء الخلاء مقصورا الحشيش الرطب الواحدة خلاء وجاء في المثل عبد وخلا في يديه عبد وخلا في يديه اي انه مع عبوديته غني ويقال خليت الخلاء - 00:11:12 اي جززته وقطعته والخلاء ممدودا المكان الذي لا شيء به. ذكر المصنف رحمة الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي الخلا والخلاء. فالخلا بالقصر الحشيش الرطب. والخلاء ممدودا هو المكان الذي لا شيء به والمراد به الفضاء. وكان عند - 00:11:32 العرب مقصودا لقضاء الحاجة. فسمى قضاء الحاجة بها وسمى البيت الذي تقضى فيه الحاجة بيت الحاجة نسبة اليه نعم. قطع النساء منه الزمان فلم النساء مقصورا عرق يخرج من الورك - 00:12:02

فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. فاذا سمعت الدابة فلقت فخذها بلحمتين عظيمتين وجرى بينهما واستبان والنساء ممدودا التأخير يقال نسأت عنه دينه اذا اخرته نساء ومنه قوله من سر - 00:12:22 النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليبادر الغداء وليقل غشيان النساء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي النساء

والنساء والنساء بالقصر هو عرق يبدو في الورك مع قوة الجسم وحصول السمن فهو من - 00:12:42

الاو صاف التي تطرأ بسبب كمال الحال. ولذلك فقول المصنف قطع النساء منه الزمان يعني لحقة ضعف وتغيرت به الحال. اما النساء بالمد فهو التأخير. يقال نشأت عنه يعني اخرت عنه دينه. ثم قال ومنه قوله من سره النساء ولا نساء بساقط الهمزة -

00:13:12

من سره النساء ولا نساء اي من سره التأخير ولا تأخير. فليخفف الرداء الغداء وليقل غشيان النساء. المراد من اراد ان يمتع بقوه صحته في طول عمره يأخذ بهذه الاسباب وهذا شيء يذكره اهل اللغة عن علي رضي الله عنه ولم اقف عليه مسندا - 00:13:42
ولا مذكورة عندهم ومعنى قوله فليخفف الرداء فليستقل من الدين. كما وقع تفسيره فيما ذكره الازهري في التهديد من كلام علي و به فسره ابن سيده في كتابه نعم السلام عليكم وارد - 00:14:12

العشاء في العين اكثر ما يكون من العشاء. العشاء مقصورا داء في العين وهو الذي لا يبصر بالليل. ويبصر بالنهار والعشاء ممدودا الطعام بالليل. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي العشاء - 00:14:32
والعشاء والعشاء بالقصر داء يصيب العين. فيبصر صاحبها في النهار ولا يبصر بالليل ويسمى صاحبها الاعشى. اما العشاء المد فهو الطعام بالليل نعم. واري الخوى يذكي عقول ذوي التفك واري الخوى - 00:14:52

ويذكي قالوا خوبت المرأة وخوت اذا خلا جوفها عند الولادة والخواء ممدودا الهواء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى مما يندرج في الباب كلمتي الخوى والخواء. والخواء بالقصر الجوع والمراد به خلو البطن - 00:15:22
طعام واما الخواء بالمد فهو الهواء و مراد ابن دريد في قوله واري الخوى يدجي عقول ذوي التوكل في الخواء اي ان من لم يكن من اهل الشبع تفك في وقت فراغه ونشاطه فذلك قوة عقله - 00:15:52

نعم الفضاء لا يستر به. قال الله تعالى فبذناه بالعراء ذكرنا. المصنف هنا مما يتعلق بالباب كلمتي العراء والعراء والعراء بالقصر المراد به الفناء المتسع او الساحة المتسعة. اما العراء بالمد فهو الفضاء الذي لا يستر احدا بل - 00:16:22
يكون باديا لغيره لعدم وجود ما يستره عنه. نعم. من خاف من الم الحفا فليجتنب مشي الحفا الحفا مقصور مصدره من كثرة المشي. والحفاء بالمد وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل - 00:17:02

ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي الحفا والحفاء. فالحفا القصر هو علة تنتاب القدم ترققها بسبب كثرة المشي. واما الحفاء بالمد فهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل - 00:17:22

يقيه الارض. نعم. كم من توارى بالنقاء بعد النظافة والنقاء النقاء مقصور الكثير من الرمل وتنقية نقوان ونقيان ايضا والنقاء والنقاء ممدود النظافة ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي النقاء والنقاء. فالنقى بالقصر هو كتيب الرمل - 00:17:52
والنقاء بالمد هو النظافة سواء كانت النظافة الظاهرة او النظافة باطلة والغالب اطلاقه على النظافة الباطنة. كما في حديث سعد في صحيح مسلم ان الله يحب العبد النقي الخفي. فالمراد بالنقاء هنا نقاء الباطن. نعم. واخو الغرام - 00:18:22

من لا يزال بما يسر اخا غرائي. الغراء مقصور ولد البقرة. والغراء بالمد الولوع بالشيع. ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي الغرا والغراء. والغرا بالقصر ولد البقرة والغراء - 00:18:52

بالمد الولوع بالشيع والتعلق به. ومعنى البيت ان من هو مضارع للبقرة منسوب الى اخوتها هو الذي يبقى مشتغلا بالمسرات والعا بها والغا فيها منصرفا عن الاهتمام بما يكمل قوته العلمية والعملية فهو - 00:19:12

وشبيه بحال البهائم ولذلك نسبة الى مشاركة البقرة ونسبة اليها. نعم. ان الحياة مع الحياة واري البهاء مع الحياة. الحياة مقصور المطر والخصب. والحياة ممدود الاستحياء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الحياة والحياة. فاما الحياة بالقصر فهو - 00:19:42

والمطر وما ينتجه من خصب وربيع اذا نزل. واصله متعلق بانبات الارض وازديانها. ولما كان المطر سببا لها صار يسمى ايضا حياء. واما الحياة او من مد فهو الخلق المعروف. نعم. عقل الكبير من الوراء في الصالحات من الوراء. الورى مقصور للخلق - 00:20:12

الوراء ممدود ولد الولد والوراء ايضاً الخلف. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الورى والورى فالورى بالقصر هو الخلق ومنه يقال رب الورى يعني رب الخلق واما الوراء - [00:20:42](#)

بالمد فيطلق على ولد الولد. ويطلق ايضاً على الخلف. نعم. لو تعلم الشاة منها لجدت في النجاة. النجاة مقصور سلخ الشاة والناقة ايضاً. قال الشاعر يخاطب ضيفين طرفاً. فقلت انجو عنها - [00:21:02](#)

جلجلدي انه سيرضيكم منها سلام وغالبه. والنجاة ممدود السرعة. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي النجا والنجا. فالنجا بالقصر هو سلخ الشاة والناقة ايضاً كما ذكر شاهده في قول الشاعر فقلت انجو عنها نجا الجلد انه. يعني سلخ الجلد انه سيرضيك ما منها سلام - [00:21:22](#)

وغالبه. واما النجاة بالمد فهو السرعة. ومنه في صحيح مسلم خطبة عتبة ابن غزوان النجا والوحى. نعم. وارد وطول السقام فلا تفترط في الدواء الدواء مقصور المرض والدواء ممدود واحد الادوية. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب - [00:21:52](#)

كلمتى الدواء والدواء. فاما الدواء بالقصر فهو المرض. واما الدواء بالمد فهو واحد الادوية والادوية هي المركبات والمفردات التي تزال بها العلل. فالدواء والدواء متقابلان. نعم. الوحى مقصور الصوت الخفي - [00:22:22](#)

قال النظر سمعت وحات الرعد اي صوته والوحاء ممدود السرعة ويقال الوح الوحى يعني البدار البدار ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الوحى والوحاء فالوحى بقصر الصوت - [00:22:52](#)

الخفي ومنه سمي الوحى وحيا. لأن الوحى اعلام خفي. واما الوحاء المد فهي السرعة كالنجاة. نعم. فلربما ود السفاء الى السفاء الى اهل السفاء السفاء مقصور تراب القبر. قال الشاعر وحال السفا بيني وبينك والعداء ورهن الصفا عمر القطيعة - [00:23:12](#)

اجد والشفاء ممدود السرعة. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي السفى بالقصر والشفاء بالمد فاما السفى القصر فهو تراب القبر اما السفاء المد فالمراد به السرعة. ومعنى قول - [00:23:42](#)

الناظم فلربما ود السفاء ود اي قرب. فلربما ود السفاء اي ربما قربت سرعة الى السفى الى القبر اهل السرعة نعم. يا ابن البراء ان الاحبة يؤذنونك بالبراء. البراء مقصور التراب. قال الراجح من سار الى - [00:24:12](#)

القوم البراء والبراء ممدود مصدر بريء. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في كلمتي البراء والبراء. فالبراء بالقصر التراب. والبراء المد مصدر اذا سلم وشفى من علته. نعم. واراك قد حال العمى ما بين - [00:24:41](#)

والعماء العمى مقصور عمى البصر. ويقال رجل عمى امي القلب اي جاهل. والعماء ممدود السحاب. قال ابو زيد اذ هو شبه الدخان يركب يركب رؤوس الجبال. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في الباب كلمتي - [00:25:11](#)

العمى والعمى بالقصر هو عمى البصر ويطلق ايضاً على عمى القلب فان البصر كما يعمى تعنى البصيرة وعمى البصيرة اشد من عمى البصر. واما العمى بالمد فهو السحاب. والغالب اطلاقه على السحاب الخفيف ولذلك جعله ابو زيد الانصاري - [00:25:31](#) شبه الدخان مما يكون في رؤوس الجبال فانظر لعينك في الجلاء ان خفت من يوم الجلاء. الجلا مقصور الكحل والجلى ايضاً انحسار الشع عن مقدم الرأس مثل الجلة والجلاء ايضاً بالمد الخروج عن البلد والوطن. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي - [00:26:01](#)

الجلاء والجلاء. فذكر ان الجلا بالقصر الكحل. الذي يجعل في اين؟ ويطلق ايضاً على انحسار الشعر عن مقدم الرأس. واما الجلاء بالمد فهو الخروج عن البلد والوطن وكل وكل الفنان لم تجد حلا فان وكل - [00:26:28](#)

وكل الفنان ان لم تجد حلا فانك للفنان. فعل امر من الاكل. ها؟ لا مشدودة. لا لا بدون شد وكل الفنان. نعم. وكل الفنان ان لم تجد حلا فانك للفنان الفنان مقصور عنب الثعلب - [00:26:58](#)

الواحدة الواحدة قال زهير كان فتات العهن في كل منزل نزلنا به حب الفنان لم نزلنا به حب الفنان لم يحطم ويقال هو شجر له حب احمر تتخذ منه القلاب والهناه ممدود - [00:27:20](#)

ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يتعلق بالباب كلمتي الفنا والفناء وكلنا بالقصر نوع من النبات يسمى عنب الثعلب. وهو شجر له حب احمر كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى ومراد المصنف بقوله وكل الفنا ان لم تجد حلا مفصول - [00:27:40](#)
ان لم تجد شيئا من الطعام الاخر من الحلال فكل هذا الطعام. وليس المراد ان ذلك الطعام حرام وانك ان لم تجد من الحلال تأكل هذا ولكن مقصوده ان لم تجد طعاما اخر من الحلال. واما الفنا - [00:28:10](#)
المد فهو الزوال والموت. نعم. فلربما ولفضاء متزوديه الى الفضاء. الفضاء مقصور للبلغة يقال طعام فظن اي مختلط. قال الشاعر فقلت لها يا عمتى لك ناقتي. وتمر فظا في - [00:28:30](#)
وزبيب والفضاء تمر الفضا وتمر فظن يعني تمر مختلط وتمر فظم في عيتي وزبيب. والفضاء ممدد الساحة وما اتسع من الارض.
ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا مما يندرج في - [00:28:50](#)
كلمتين الفضا والفضاء فالظوا بالقصر البلغة من الطعام والغالب اطلاقها على الطعام المختلط. واما الفضاء بالمد فهو ما اتسع من الارض من وغيرها نعم فاهرب هديت من الذكاء ان كنت من اهل الذكاء الذكاء مقصور اشتعال النار والذكاء - [00:29:10](#)
ممدد الفطنة ذكر المصنف هنا مما يندرج في الباب كلمتي الذكاء والذكاء فالذكاء بالقصر اشتعال النار والذكاء بالمد. الفطنة وحسن التدبير وكمال العقل ومعنى هذا البيت انك اذا كنت من اهل الذكاء ومعرفة ما فيه الخير لك فاهرب من - [00:29:40](#)
النار التي اعدها الله عز وجل لمن خالف امره وواقع نهيه. ويشير الى ذلك ادراج الدعاء بالهدایة لقوله فاهرب هديت وانما يعين على الفرار من النار جهنم هداية الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:30:10](#)